

## محاضرة

### ماهية الاتصال

#### مقدمة:

أصبح الحديث عن الاتصال و تأثيراته في الأمور اليومية، باعتباره صلة المجتمع بعضه البعض الآخر و حلقة الوصل الأساسية بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات ورغم ان عملية الاتصال قد تبدو لنا إعتيادية و تلقائية دون النظر إلى دلالتها و اهميتها الاجتماعية، إلا أن هذه التلقائية تخفي وراءها أبعادا لعملية اجتماعية معقدة.

و عليه سنناقش في هذه المحاضرة مفهوم الاتصال و من ثم نبرز أهمية الاتصال و التعرف أيضا على الأهداف المرجوة من الاتصال و من ثم نتناول عناصر العملية الاتصالية و انواع الاتصال.

#### 1- تعريف الاتصال:

لقد عرف مايكل ويسترون (M.Weestroun) الاتصال بأنه نقل المعاني و تبادلها، أي أسلوب يفهمه أطراف الاتصال و يتصرفون وفقه بشكل سليم.

كما عرفه إنجل باركنسون (A.Parkinson) بالقول بأن الاتصال هو عملية منظمة، و نظامية، و عفوية أيضا تنطوي على إرسال و تحويل معلومات و بيانات من جهة إلى جهة أخرى، شريطة أن تكون البيانات و المعلومات المحولة مفهومة و مستساغة من قبل المستهدفين بها.

و يتضح من التعريفات أعلاه أن الاتصال:

- أ- وسيلة لنقل المعاني إلى أخرى (باتجاه واحد أو باتجاهين).
- ب- عملية ديناميكية و ليست ساكنة تنطوي على أفعال و ردود أفعال.
- ت- أحد ركائز التوجيه، حيث لا يمكن التوجيه من دون اتصال مهما كان نوع الاتصال و مهما كانت الوسيلة الاتصالية المستخدمة لنقل مكونات التوجيه على المستهدفين به.
- ث- تبادل المعاني و المعلومات و البيانات لتحقيق أهداف معينة مثل الإبلاغ، و الإقناع و التأثير..... إلخ.

#### 2- خصائص عملية الاتصال:

الاتصال عملية تفاعلية بين طرفين لا يشترط فيها التساوي في النوع.

الاتصال عملية مستمرة و دائمة تنتهي بانتهاء حياة أحد الطرفين أو زواله.  
الاتصال عملية مفيدة و مفهومة يكون الهدف منها إيجابيا انطلاقا من وجهة نظر أحد الطرفين.

الاتصال عملية رمزية تستخدم فيها الكلمات أو الأشكال أو الألوان أو الأصوات أو اللوائح أو الحركات و الإثارات.

الاتصال عملية تعتمد على الموقف أي أنها تتأثر بعوامل بيئية أو ثقافية أو اجتماعية.

الاتصال عملية متغيرة تتغير بتغير الموقف و سماته.

الاتصال عملية كونية مهمة لديمومة الكائن الحي واستمر نسله.

### 3- أهمية الاتصال:

تعد عملية الاتصال ركيزة أساسية مهمة في المظام البيئي و ما يحتويه من أنظمة فرعية أخرى، سواء أكان ذلك في النظام الانساني أو النظام الحيواني او النظام النباتي او المواد غير الحية، و هذا النظام البيئي تتفاعل مكوناته مع بعضها البعض عن طريق عملية اتصالية بالغة الدقة و التوازن لتحقيق هدف معين، مما يحقق في النهاية التوازن البيئي.

و مما لا شك فيه أن قدرة الفرد على الاتصال هي التي تحدد درجة نجاحه في حياته أو فشله، فكلما اتسعت وزادت قنوات الاتصال في حياة الفرد ازداد تفاعله مع البيئة المحيطة به الأمر الذي يعطيه فرص أكبر للتعلم و الافادة من خبرات الآخرين و تجاربهم.

لكن التركيز هنا سيكون على أهمية الاتصال في حياة الإنسان كونه أداة فعالة في أدوات التغيير و التطور الاجتماعي و الثقافي و السياسي و الاقتصادي و أيضا يلعب دورا كبيرا في التنمية الشخصية و التطوير الذاتي للفرد و المؤسسات، و كلما اتسعت دائرة التغيير و التطوير احتجنا أكثر لفتح قنوات اتصال جديدة لتمكين التغيير و ديمومته.

و قد أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك العديد من الفوائد للاتصال نذكرها:

الفائدة	الفائدة	الفائدة
1	التكيف مع الوسائط الذي يعيش فيها الكائن الحي	8 إقناع الآخرين و التأثير العقلي و العاطفي عليهم
2	استمرارية الحياة و البقاء	9 التعبير عن المشاعر و الآراء
3	بناء العلاقات الاجتماعية الايجابية	10 تحسين الثقة بالنفس و التواصل مع الذات

زيادت التعاون بين العاملين في المؤسسات لزيادة الإنتاجية في العمل	11	تغيير السلوك و تطوير المهارات	4
تعزيز الثقة المتبادلة بين الآخرين لفتح فرص عمل جديدة	12	اتخاذ الاجراءات و القرارات	5
توضيح القرارات و فض النزاعات و الخلافات	13	تبادل المعلومات و المعرفة	6
تحفيز و تشجيع الآخرين	14	التأكيد على عملية الفهم	7

#### 4- عناصر عملية الاتصال:

ان عملية الاتصال تتكون من خمس عناصر و هي كالاتي:

##### ❖ المراسل أو المصدر: Source:

هو مصدر الرسالة و قد يكون شخصا أو مجموعة من الأشخاص أو منظمة أو جهة معينة و ينبغي أن يكون المرسل هو القائم بالإرسال أي أنه الشخص المسؤول عن إرسال الرسالة إلى المستقبل.

##### ❖ الرسالة: Message:

تشير الرسالة إلى الفكرة أو المضمون أو المحتوى الذي يريد المرسل إيصاله إلى المستقبل.

##### ❖ الوسيلة أو القناة: Chanel:

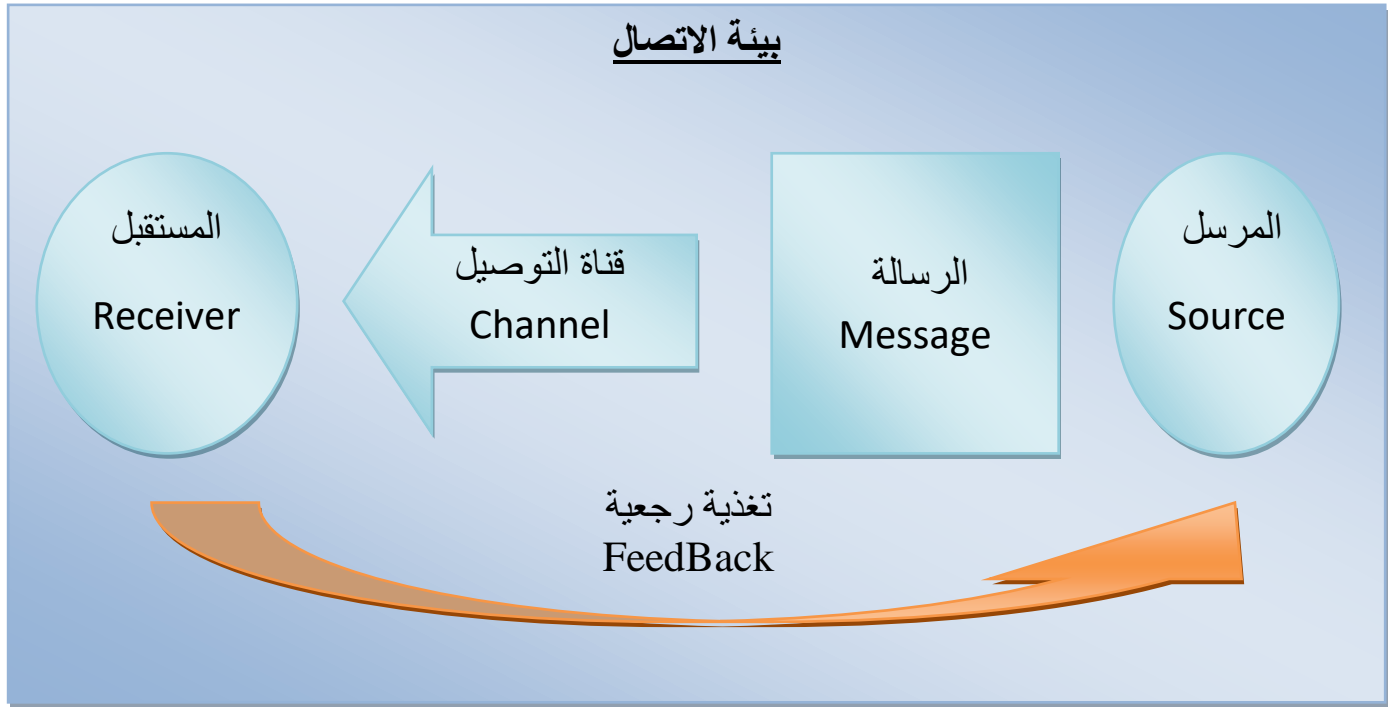
هي الأداة أو الطريقة التي ستخدمها المرسل في إرسال رسالته إلى المستقبل و يختلف نوع الوسيلة الاتصالية بحسب نوع الرسالة المرسل.

##### ❖ المستقبل: Receiver:

هو الشخص أو الأفراد المراد إيصال الرسالة الاتصالية إليهم.

##### ❖ التغذية الرجعية: Feed Back:

و تسمى أيضا رجع الصدى و تشير إلى ردة فعل مستقبل الرسالة من الرسالة لأنها تعطي إفادة للمرسل بوصول الرسالة أو عدم وصولها للمستقبل.



شكل يوضح عناصر العملية الاتصالية

### خاتمة:

من خلال ما سبق نرى بأن الاتصال شهد تطورا ملحوظا إلى حد أنه لم يعد ينظر إليه باعتباره نقلا للأفكار و المشاعر فحسب بل هو فن نقل لها و تشارك معه فنون كثيرة أخرى من أجل أن تنسم عمليات الاتصال بذات الفعالية و الوضوح.